بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

إسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الخامس ـ السنة الثامنة ـ ٢٧ رجب ١٣٩٤ الموافق ١٥ اب ١٩٧٤



في ذكرى الإسراء والمعراج

ليست ذكرى الاسراء حائط مبكى تلقى عنده الأحزان

إنما هي مثل أعلى للصمود في وجه التحدي



الروتاري : إحدى بنات الماسونية الـواعيات

سيد قطب في ذكراه الثامنة

الإسلاميون وحدهم أبطال الصمود

فاسألوا أهل الذكر

للشيخ فيصل مولوي

وردتنا من الاخ الدكتور ط٠س٠من انكلترة هذه الرسالة ننشرهـــا رغم طولها لما فيها من فائدة ونجيبعليها بايجاز ٠

السلام عليكم ورحمة الله وبركاتهوبعد ارجو من الاستاذ فيصـــل المولوي ان يشرح شيئا حول مـــاذكره في فتواه في عددكم رقم ٢٢ بخصوص اكل المعلبات بشـــانالنقاط التالية :

١ـ هل بالامكان شرح (الظروف) التي ذكرها الاخ السائل منالسعودية والتي ان كانت ظروفا خاصة حبذا لو كانت اجابته افرادية واعتقـــد أني وكل المسلمين في بلاد الغـــرب نلمس اوضاعا ونقع في شبهـــات حول قضية اللحم منها :

١) **الذبح** : هنا في انكلترا لا يتم على الطريقة الاسلامية ولا حتـــى اليهودية ، بل اما ان يصاد الحيوان في راسه ، او يقتل بالطريقـــــة الكهربية ، او بكليهما معا . فهل لا يعد اللحم هنا ميتة حرم اكلها ولماذا٠

٢) **التلوث** ، وهو حتما واقـــع ، فاللحم المبا ع او المعلب قـــد دنس بلحم خنزير ، اذ ليس لدى اهـــــل الغرب مستوى لفهم مدى نجاســـة الخنزير عندنا ـ والتي سطرها لنا فقهاء ديننا في كتبهم فهما منالكتاب والسنة المطهرة ـ حتى يتورعـــوا في ذلك ، فالسكين واحدة والاواني واحدة والايدي تدور من لحم خنزير الى سواه دون غسل او طهـــارة ٠

٣) **الظروف** : في انكلترا اشهد انه بفضل المولى عز وجل وتوفيقهلبعض المسلمين وخاصة الباكستانيين ليس ثمة صعوبة ابدا في الحصول علـــى اللحم الطاهر الحلال المذبوح بيـــد المسلم في ارجاء انكلترا لمن يســـال عنه ويهمه ذلك ٠

هذا في بلاد كانت ومازالت بعيدةعن الاسلام ،فكيفلىان اتخيل اناخا من السعودية ، من حوت جسد المصطفى الطاهر وكعبة الله وكعبة الاسلاميجد (ظروفا) تلجئه الى اكل لحم اوروبي او اميركي في السعودية نفسها التي لو صح ان علب فيها لحم (الهدي) كل عام لوسع فقراء المسلمين ٠

وبيولوجيا ان من يمتنع عن اكل لحم البقر او الغنم او الخنزير سوف لن يموت ، فهناك كثير من النباتيين يعيشون اعمارا اكثر من سواهم في صحة تامة وسرور ، وتامين المـــواد البروتينية غير مقصور على اللحـــم فقط ،واكل لحم السمك ليس به شبهه٠

٤) **التزكية باللحم** : لئن كانـــت القاعدة المعروفة عند الخاصـــــة والعامة ان الاصل في الامور الطهارة فهناك استثناء منها : اللحـــم اذ القاعدة فيه **(والاصل في اللحم عدم التزكية)** ٠

٥) **اهل كتاب** : ان كنا قد امنـــا ان من انكر حرفا من القران فهـــو كافر بالاجماع فمن هم اهل الكتاب من النصارى ، ومثلا البروتستانت الذين تعتبرهم الكنيسة كفارا وليسوا اهل كتابهم ، فلئن كان من لم يقبل بشيء من هدى الله وقرآنه كافر لا يجوز اكل ذبيحته فكيف بمن يكفر من النصارى أيبقى اكل ذبيحته لحـــم اهل كتاب وفق قول الله تعالـــى : **«وطعام الذين اوتوا الكتابحل لكم»**

وهل لي ان اسال عن سندالقصة التي ذكرت في اباحة الاكل بعــــد التسمية على لحم لم يذكر اسم الله عليه وتاريخها والمناسبة

ثم هناك فرق بين لحم لا نـــدري اذكر اسم الله عليه ام لا ولحم لم يذكر اســـم الله عليه يقينـــا ، وقول الفقهاء في ذلك ٠

مشتقات الخنزير كثيرة

(١) اني كطبيب ادعو المسلميـــن وخاصة منهم العلماء والاطباء الى اطلاع اخوانهم على ان هناك كثيرا من الادوية مستخلصة من الخنزيـــر مثلا (الانسولين) وهو احد ادوية الداء السكري ٠

وليس هناك ضـــرورة الـــى استعمالها سيما وان هناك مايماثلها [illegible] كتب عليها حتى يستعملها من يؤمن بحرمة الخنزير ٠

ولئن ثبت انه ليس هناك بديـــل لدواء مستخرج من حيوان حـــــرم علينا ، فايضا لا يجوز استعماله لانه لا شفاء لنا به مصداق قول المصطفى **(ماجعل الله شفاء امتي فيما حـــرم عليها)** ٠

ولا اعلم ان المريض معذور لجهله ولا سيما وقد اعتدنا على اسئلـــة المرضى حول طبيعة الدواء وقيمتـــه وطعمه ، وكثيرا ما يستبدل الدواء بحجة ان طعمه مر او ان حقنـــــه مؤلم ٠ ولكن للاسف لا احد يسال عن طهارته او حرمته وعما اذا كان به نسبة من مواد غولية او محرمة ٠

(٢) ـ كثير من الخبز في انكلترا وسواها يدهن بشيء من الـــــدهن الحيواني المستخرج من الخنزيـــر يدعى (لارد) ومن يؤمن بحرمـــــة الخنزير لا ياكلونه ولا يستعملـــون اللارد (في صنع الخبز والمعجنـات والشوكولا) هذا النوع من الـدهن ويدعى خبزهم (كوشر) تعني حلالا٠

(٣) ـ كثير من ادوية ومحضرات الزينة النسائية والاطعمة يداخلهـا (اللارد) فالواجب قراءة النشـرات المرفقة مـع هذه المحضـرات قبـل استهلاكها مع اخذ الحيطة ، وكان بها سما ، وحقا فهي سم الـدنيا والاخرة لمن يرجو الله واليومالاخر٠

الا ما احلى الاسلام وطهارته،وما اشد نار الله لمن وقع في حـدوده ، اللهم بلغت ، اللهم فاشهد ٠

الدكتور ط٠ص ـ انكلتر ٠

الجواب :

١ـ اعتدنا في هذه الصفحـة ان نجيب على بعض الاسئلة الخاصـة بدون توضيح بحيث لا يفهم الجـواب فهما كاملا الا صاحب الســؤال ، وذلك لاسباب لا مجال لذكرهاالان٠ ولكننا نؤكد ان الردود الخاصة لا يجوز لغير السائل ان يأخذ بمـــا فيها من راي ٠ ونحن نستمر على ذلك ان شاء الله للتاكيد للاخـــوة القراء تأكيدا مبدئيا ان اي حكم من الاحكام الشرعية المعروفة يمكن ان تكون له استثناءات في ظـــروف معينة ، وان الاصرار على تطبيـق الحكم الشرعي في ظروف يـــؤدي تطبيقه فيها الى خلاف ما اراده الشارع او الى ضرر كبير لا يريـده الشارع ، او الى مخالفة لحكـــم شرعي اخر اكثر اهمية من الاول ، ان تطبيق الحكم الشرعيفي مثل هذه الظروف ليس واجبا كما لو كانت الظروف مختلفة ، بل قد يصبـــح مكروها او حراما. وقد قال الفقهاء: ان المضطر لشرب الخمرة مثـــلا بحيث انه اذا لم يشرب [illegible] للموت ، يأثم اذا لم يشرب ، وذلك مراعاة للضرورة ولحكم شرعي اخر هو المحافظة على النفس ٠

٢ـ اذا كان اللحم مباحا مـــن حيث نوعه وتزكيته فان كونالايادي والاواني والسكين المستعملة فـــي تذكيته هي نفسها المستعملة في ذبح الخنزير لا يجعل اللحم المباححراما وقد يجعله مكروها في اشدالحالات، وقد صح ان رسول الله صلـــى الله عليه وسلم واصحابه توضأ من (مزادة امراة مشركة) روى ذلـــك الشيخان عن عمران بن حصين ٠ ولا يخفى ان المراة المشركة قد تكون استعملتها في خمر او سواه٠ واذا كان المسلم هو الذي يستعمل آنيـة او سكينا لغير مسلم فيجب عليه ان يغسلها اولا لقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ذلك : **(٠٠لاتاكلوا فيها ـ اي انية المشركين ـ الا بعد ان تجدوا غيرها فاغسلوها وكلـوا فيها)** متفق عليه ، اما اذا كان من يستعمل الانية غير مسلم فليس لنا عليه سلطان وقد اباح الله تعالى لنا طعام اهل الكتاب وهو يعلم انهـــم يضعونه في آنية تستعمل للخمر او للخنزير ، ولم يكلفنا السؤال عنذلك او التحقق منه لما فيه من مشقـــه وعنت ، ولان الحلال في نوع الطعام يغلب الحرام القليل ان وجد منه اثر قليل على الانية ٠

٣ـ اذا كان الانسان يمكنـــه ان يعيش بدون لحوم فليس معنى ذلك ان نتشدد على انفسنا اكثر مـــن حدود الشرع ٠ فالحرام المتفق عليه لا ناكله الا عند الضرورة التـــي تفضي الى الهلاك ، والحرام المختلف فيه لا ناكله الا عند ضرورة اقـل . ومن اراد ان يتورع فهو افضـل . ولكن مقتضى الورع ليس هوالحكم الشرعي لعامة المسلمين ، بلالوقوف عند الحدود هو الحكم العام،والورع هو القمة التي يرتقي اليها الخاصة كل بقدر ايمانه وطاقته ٠

٤ـ من المعروف المتفق عليه ان اهل الكتاب كفار ، فلهم اذا صفتان: واحدة هي الكفر يشتركون فيها مع غيرهم من الكفار ، والثانية انهـم أهل كتاب ، وهذه يمتازون بها عن غيرهم من الكفار ، وبسبب الصفة الثانية اباح الله تعالى لنا طعامهـم والزواج من بناتهم لا بسبب الصفة الاولى ٠ فكل من يعتمد الانجيل هو من اهل الكتاب ـ سواء كـــــان كاثوليكيا او بروتستانتيا او غيـــر ذلك ٠ ومع علمنا وتأكيدنـــا ان الانجيل الموجود اليوم بين الايـدي ليس هو انجيل عيسى عليه السلام٠

واباحة طعام اهل الكتــــاب وذبائحهم خاصة اتفق عليها جمهـور اهل السنة والجماعة ولا نـــرى ضرورة الان لذكر ادلتهم ٠ امـــا قصة اباحة الاكل بعد التسمية على لحم لم يذكر اسماللهعليه فقدوردت في حديث للبخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : **(ان قوما ياتوننا باللحم لا ندري اذكر اسم الله عليه ام لا ؟ فقال : سموا الله عليـــه انتم وكلوه)** ٠

[illegible] ان اللحم لم يذكر اسم الله عليه ٠٠

فاذا كان من طعام اهل الكتـاب فهو مباحفي المذاهب الاربعة وجمهور اهل السنة والجماعة ٠

ـ وان كان من طعام المسلمينفهو مباح عند الشافعية اطلاقا ، ومباح عند الاحناف ان تركت التسميـــة سهوا وحرام ان تركت عمدا ٠

٥ـ ونحن مع الاخ الدكتور ط٠ص٠ نحذر المسلمين من وجود الخنزير او مشتقاته في كثير من الاطعمة او الادوية ، وندعوهم للتحري عنذلك ابتعادا عن مواطن الدنسوالرجس، وفيما اباحه الله من الطيبات غنـى عن الوقوع في الحرام ٠

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد

رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية

للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية

في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية

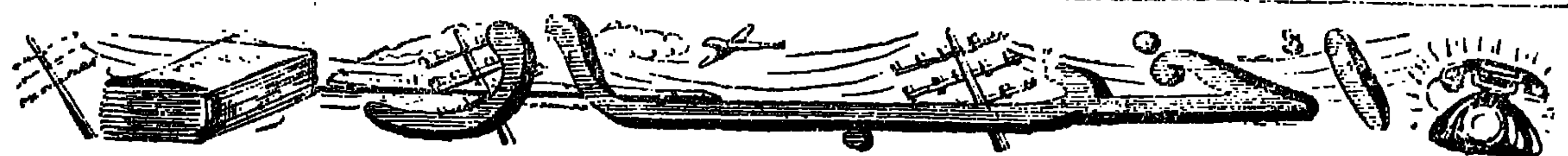
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية

بالبريد الجوي

بيروت ـ ص. ب ١١-٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



الحزب الشيوعي اللبناني يفتتح فرعه بصمت

اعلن الحزب الشيوعي عن افتتاح فرع جديد له في طرابلس بمنطقة الحدادين · وقد اقام احتفالا نصب له مكبرات للصوت ومعالم الزينة · لكن شباب المنطقة ابوا الا ان يغلق المركز وان لا يقام الاحتفال ، وظهر عدد من المسلحين مما اجبر الحزب على نزع معالم الزينة التي اقامها ومكبرات الصوت · وازاء اصرار أهل المنطقة ، وتحت ضغط الاضراب الرمزي الذي اعلن ، فقد رابطت مصفحات قوات الامن على مفارق الطرق ، وهكذا فقد تم افتتاح الفرع بصمت ، وبحماية قوات الامن ·

وقد اعد الشباب المؤمن في الحدادين عرائض رفعوها الى المحافظ رافضين السماح بفتح فرع للحزب حرصا على عقيدة اهل المنطقة التي سيغزوها الفرع الجديد ، وما تزال القضية معلقة ·

تقويم هجري موحد في العالم الاسلامي وفقا لموقع مكة

مكة ـ يقوم الدكتور عبد العزيز كامل نائب رئيس الوزراء ووزير الاوقاف في جمهورية مصر العربية بدراسة مشروع التقويم الهجري الموحد الذي اعدته وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية، وينص المشروع على ان يبدأ الشهر من الليلة الثانية لمولد القمر وان يستمر ظهور القمر بعد غروب الشمس بحيث يمكن رؤيته · كما يتضمن المشروع ١٢ شهرا بالحساب الفلكي الشرعي وفقا للموقع الجغرافي في مدينة مكة المكرمة ·· وسيعرض المشروع بعد استكمال دراسته على المؤتمر القادم لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية لاتخاذ القرار المناسب حياله · جاء هذا الخبر في الزميلة أخبار العالم الاسلامي ·

مؤتمر اسلامي في اليابان للمنظمات الاسلامية

مكة ـ تجاوبا مع قرارات وتوصيات مؤتمر المنظمات الاسلامية الذي عقد بمكة المكرمة بدعوة من رابطة العالم الاسلامي ، عقد في طوكيو المؤتمر العام لمسلمي اليابان في الشهر الماضي بمقر المركز الثقافي الاسيوي· وقد حضر المؤتمر مندوبون عن عدد من المنظمات والجاليات الاسلامية في مقدمتها :

- ـ جمعية مسلمي اليابان بطوكيو·
- ـ جمعية الاتراك ·
- ـ الجمعية الاسلامية للجالية الاندونيسية ·
- ـ الجمعية الباكستانية ·
- ـ الجمعية الاسلامية في ناروتو ·
- ـ الجمعية الاسلامية في طوكن·
- ـ الجمعية الاسلامية في كيوتو·
- ـ جمعية مسجد توبي ·
- ـ جمعية الطلبة المسلمين ·
- ـ ممثل عن مسلمي الصين الوطنية ·
- ـ ممثل عن مسلمي سنغافورة ·

وقد تم في هذا المؤتمر تعديل دستور المركز الاسلامي السابق وجرى تغيير اسمه من المركز الاسلامي الدولي الى المركز الاسلامي في اليابان ·

كما تم ايضا انتخاب مديرين يمثلون كافة الهيئات والجمعيات·· وتقرر تشكيل سكرتارية عاملة

المسلمون في قبرص يطلبون المساندة في وجه الذوبان الديني والثقافي

وصلت رسالة الى الاتحاد العالمي للطلاب المسلمين من الاخ « اوزاي عاكف » الامين العام للجمعية الاسلامية التركية في قبرص ··· يستنجد باخوانه المسلمين في كل مكان ان يمدوا يد العون والمساعدة لاخوانهم في الجزيرة حيث يعيشون ظروفا صعبة مع اليونانيين الذين يتلقون العون والدعم من جميع انحاء العالم المسيحي ، بل وللاسف من بعض الاقطار الاسلامية ··« فكل يوم نرى في الجزيرة ارساء حجر اساس لكنيسة او لمحفل ماسوني »·

ـ ويقوم الاخ اوزاي الان باعادة احياء مجلة «نظام» التي توقفت عن الصدور منذ سنتين بسبب العجز المادي · وقد وجد ان خير وسيلة لتذكير المسلمين في قراهم المبعثرة بالاسلام هي اصدار نشرة اسلامية تحفظ تراثهم وعقيدتهم ·

لذلك نهيب بالاخوة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان يدعموا اخوانهم المضطهدين المضيعين في جزيرة قبرص بما يمكنهم ان يبعثوه من مال او اشتراكات بالمجلة الموعودة او اية كتب اسلامية ، حيث ان الجمعية لديها ثلاث مكتبات عامة ، وذلك على العنوان التالي :

18 FATIH S. MEHMED St.
c/o Cyprus Turkish Islamic Association
LIMASSOL - CYPRUS

حرب ابادة ضد الاتراك المسلمين في قبرص

ما تزال جزيرة قبرص مسرحا لابشع عمليات الاضطهاد والابادة · فالحرس الوطني القبرصي بقيادة [illegible] حرب ابادة عنصرية طائفية ضد الاتراك المسلمين في الجزيرة ، اذ توجد ٦٧ منطقة في قبرص اهلة بالمواطنين الاتراك . وهي مبثوثة منثورة في اطراف الجزيرة ومحرومة من اي حماية او رعاية · وعلى الرغم من قرار وقف اطلاق النار فان اليونانيين يجبرون القبارصة الاتراك على ترك قراهم ومغادرتها والا اشعلوا فيها النيران ودمروها على رؤوسهم ·

ففي مدينة لارنكافي حي المنية قبض الحرس الوطني على اثني عشر تركيا من القرويين ، وامام اعين السواح الاجانب ومراقبي الامم المتحدة جرى اطلاق النار عليهم وتم اعدامهم دون توجيه اية تهمة اليهم الا انهم اتراك مسلمون·

وقرب مدينة «ملفكه» قتلوا ست نساء بعضهن حاملات في الاشهر الاخيرة ، والشعار المرفوع الذي اعلنه الحرس الوطني والقوات اليونانية هو «يجب قتل جميع من تراه العين من المسلمين الاتراك لتخلو لنا قبرص ونضمها الى اليونان» ·· «اقتل كل مسلم قبرصي لتطهر الارض وتحل محله» ·

وفي مدينة ليماسول حجز ما يقارب الالفين من القبارصة الاتراك فيهم الشيوخ والنساء والاطفال والضعفاء ، في ملعب المدينة الرياضي ، تركوا في العراء لايام طويلة ، تحت اشعة الشمس المحرقة في جو بلغت حرارته ٤٠ درجة مئوية بلا ماء ولا طعام ، وتقوم قوات الامم المتحدة بحمايتهم ولاتكاد توصل اليهم الا ما ندر من الماء والزاد ·



اشلاء احد القتلى الاتراك

كذلك في لارنكا يوجد ٧٠٠ رهينة من المدنيين محجوزين في مدرسة محرومين من اية رعاية طبية وعلى اسوأ وضع من التغذية · فالاتراك يتعرضون لحملة ابادة وارهاب حتى يتركوا الجزيرة لليونانيين ·

هذا فضلا عن انتهاك اعراض النساء القرويات وسرقة الممتلكات التي ترسل في سفن الى اليونان · اما المساجد فقد دمروها على الذين احتموا فيها في مدينة دوزفايا على مشهد من السواح الذين نقلوا هذه المشاهد ، وبعضها استطاعت شركات التلفزيون الغربية نقله حيث تمت اذاعته من محطاتها الاوروبية ·

في ذكرى الإسراء والمعراج

ليست ذكرى الاسراء حائط مبكى نلقى عنده الأحزان إنما هي مثل أعلى للصمود في وجه التحدي

تمر بالمسلمين اليوم (٢٧ رجب) ذكرى الاسراء والمعراج . ولطالما احتفل المسلمون بهذه الذكرى ، سواء بعد ان هدد اليهود بيت المقدس مسرى النبي صلى الله عليه وسلم او بعد احتلاله او بعد احراق جانب منه ·· وكان الذكرى اصبحت حائط مبكى يقف المسلمون عنده كل عام في شهر رجب ليسردوا قصة الاسراء ويشتكوا الاحتلال والعدوان، ويدعوا الله ـ سبحانه وتعالى ـ ان يهلك المعتدين ويدحر الغزاة . وان يدمر قواهم ويجعلهم غنيمة للمسلمين ·· ثم ينفخ كل من الحاضرين في يديه ويمسح بهما وجه ويعود الى داره وقد ادى واجب التعزية ببيت المقدس وفلسطين ·

ومع تاكيدنا بان الاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج ليس امرا عباديا وانما هو مجرد اغتنام فرصة للتذكير . [illegible] فان هذه التذكرة لا تؤدي غرضها ما دامت في الحدود المعروفة التي الفها المسلمون وتعودوها ·

اول ما يجب ان يدركه المسلمون ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، وانه ـ سبحانه وتعالى ـ ليس بينه وبين احد من خلقه قرابة ولا نسب ، وانما يقرب الناس منه سبحانه عملهم الصالح والتزامهم الصراط الذي الزمهم الله اياه ·· وقد ان للقاعدين الخاملين ان يخجلوا من انفسهم فلا يكون مثلهم كمثل بني اسرائيل ايام موسى عليه السلام «اذهب انت وربك فقاتلا انا ماهنا قاعدون» ·· فلقد علمهم الاسلام ان يقولوا «·· انا معكما مقاتلون» وعندما قالها المسلمون ومارسوها نصرهم الله رغم قلة العدد وتخلف العدد· اما اليوم فعلى الرغم من كثرة العدد وتطور العدد نرى ان النصر بعيد ولا احد يسلك اليه طريقه · ولو كان النصر مرهونا بالدعاء فقط لمنحه الله تعالى رسوله ، ولكنه عليه الصلاة والسلام ـ جاهد وجالد حتى النصر ، ليكون لنا مثلا يحتذى ان النصر لا يحوزه الا المجاهدون العاملون ، ولو كان يمنح لاعطيه رسول الله واصحابه وهم اكرم الخلق على الله · فلتبتلع الحناجر المبحوحة من الخطابة وكثرة الصياح ، ولتمسك الاعين الشاكية المتوجعة ، ولتخجل الاكف الممدودة الى الله بالدعاء العريض · وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يارب . ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وغذي بالحرام ··· فانى يستجاب لذلك »

★ ★ ★

واول ما ينبغي للمؤمن ان يذكره من حادثة الاسراء والمعراج موقف الرسول الواضح الصريح بعد ان اسري به ، فقد قال صلى الله عليه وسلم كما يروي ابن هشام :« يا ام هانىء ، لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الان كما ترين ، ثم قام ليخرج ـ تقول ام هانىء ـ فاخذت بطرف ردائه ··· فقلت يا نبي الله لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك · قال : والله لاحدثنموه ·· » ثم كان ماكان من التكذيب وفتنة المسلمين · فمع ادراك النبي صلى الله عليه وسلم لخطورة الموقف وحراجته ، ومع تقديره لان بعض المسلمين قد يفتنون عندما يقول بانه صلى العشاء في مكة ، ثم اسري به الى بيت المقدس ، وعرج به الى السماء . وعاد الى مكة فصلى بها الغداة ، في وقت كانت العير فيه «تطارد شهرا من مكة الى الشام مدبرة ، وشهرا مقبلة» كما قالت قريش ·· مع تقدير الرسول صلى الله عليه وسلم لكل هذا فقد صدع بالحق وجابه به قريشا وتلقى منها التكذيب والاستهزاء · وما احوج المسلمين اليوم ان يتعلموا من رسولهم الصدع بالحق والثبات عليه بعد ان هانت عليهم انفسهم وكرامتهم ، فباتوا كالغنم الهائمة على وجوهها لا يهمها الا ان تاتي المرعى وترد الماء ، وليكن مصيرها بعد ذلك ما يكون ·

ان واقعنا اسوأ مما يتصور الكثيرون ، فكل وزننا بين الامم اننا امة قدر لها ان ترتع على ارض حارثة بالذهب الاسود ، وما دام الامر كذلك فما ايسر ان يغزروا بنا بتضليلنا فكريا وتهديمنا اخلاقيا وغزونا ثقافيا ، ولقد افلحوا في هذا الى حد كبير ، ثم جعلوا اليهود ـ من ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، ومن كنا نقول انهم حثالة الشعوب ـ قيمين علينا وعلى ثرواتنا ، وهذه الوصاية قائمة منذ ربع قرن وتشتد يوما بعد يوم . ومع هذا تجدنا شعوبا وحكومات مشغولين بكل ما يلهي عن معركة المصير والاعداد لها ، لماذا ؟! لاننا نحن الذين كنا خير امة اخرجت للناس اخذنا من بني اسرائيل عبء الذلة والمسكنة بما قدمت ايدينا ·

فالاسلام يريد رجالا مؤمنين عاملين لا مخلوقات خانعة يكتفي امثلهم طريقة بالدعاء والحوقلة ، فذلك ما لا يعرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين · واذا كنا حريصين على ان نحيي ذكرى اسرائه ـ صلى الله عليه وسلم ـ فبان نكون مؤمنين اولا ، صداعين بالحق آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر · وعندها يمكن ان نعود خير امة اخرجت للناس ، قولا وفعلا ·

ابراهيم المصري

سيد قطب في ذكراه الثامنة

الإسلاميون وحدهم أبطال الصمود

في ٢٩ (اغسطس) اب ١٩٦٦ ، استشهد سيد قطب · واليوم اذ نستعيد ذكراه ـ اكرم الله مثواه وطيب ثراه ـ نتطلع فنجد ان القضية التي قضى سيد قطب من اجلها قد تبدلت حولها الظروف · فالجلادون قد افضوا الى ما قدموا، والمظلومون المقهورون قد بدأوا يتحسسون مواقع السياط في ظهورهم ليتنسموا عبير الحرية التي حرموا النطق باسمها حقبة طويلة من الزمن · وبما انه لا بد لكل قضية من ابطال فقد حرص النظام الوارث عليها ان يقدم للناس ابطالا مزيفين سواء في مجال الفكر او الصحافة او ميادين القتال ، حتى يجد الناس البديل دائما فيلهيهم عن تلمس الاصالة في الجهاد والمعاناة المحقة الخالصة ·

ففي عالم الفكر نرى الرؤوس بالمائعة التي الفت الانحناء وتقبيل الاعتاب وتزيين الظلم قد بدات تتمايل لتطل على الساحة من جديد، مدعية لانفسها بطولات فكرية وتضحيات ادبية ، او معتذرة بعدم وضوح الرؤية وبسراب حسبته املا عريضا ملقته على من ظنتهم الهة خالدين ·

وفي عالم الصحافة بدا صعاليكها يمدون اقلامهم وقد استلوها من محابر الاحتراف والارتزاق ، كشعراء البلاط ايام السلاطين ··· ولما كان لا بد لكل بلاط من شاعر فلا باس من ان يكون لكل دوره حتى يسجل امجاد السلطان ويعرضها على الناس حسبما تقتضيه الحال من تبديل في الاسلوب او تطوير في العرض ·

وفي ميدان الجهاد نرى بطولات تصطنع وتاريخا يزور ، وقد نسي هؤلاء ان المجاهدين المؤمنين يحتسبون ما قدموا عند الله ، ولا يضيرهم ولا ينقص من اجرهم ان يغمط حقهم وان تنسب بطولاتهم الى سواهم بقي ان نقول بان التاريخ لا يمكن ان ينكر للابطال بطولاتهم ، وسيسجل ان الاسلاميين وحدهم هم الذين قالوا في وجه الطغيان لا ، ودفعوا مقابل ذلك الثمن ، وكان غاليا · وانهم وحدهم الذين تنبهوا ونبهوا الى الخطر المحدق في الوقت الذي كانت فيه امتهم هائمة على وجهها تحرق البخور عند اقدام الجبابرة هاتفة باسمهم مسبحة بحمدهم · وان الدماء التي بذلوها لن تذهب هدرا · واذا كانت ابواق التضليل والانحراف ما تزال تدوي فان صوتها خفت ولسوف تخرس ليرتفع صوت الحق الذي لا يعلوه صوت ·

وفي هذا المجال نذكر سيد قطب كرائد من رواد الصمود والتحدي كان مع اخوانه قمما شامخة تحطمت عندها سفوحها قوى البغي والجبروت والطغيان ، فتحطم المد الاستبدادي وبقيت هي اعلاما في طريق السالكين تهديهم وتضرب لهم الامثال ·

ـ الف ميم ـ



مُتْ يا سيّد قطب

هذه الكلمات عشت معها الساعات الاولى من فجـــر الجمعـــة ١ـ٦ـ١٣٨٦هـ. الموافـــق ١٦ـ٩ـ١٩٧٢ ، في غرفتي في ديار الغربة (الولايات المتحدة الاميركية) اهديها لكل محب للشهيد سيدقطب.

للدكتور عبد المجيد نصير

مت يا سيد قطب .. ولم لاتموت؟ ولم لا تقتل في سبيل الله؟ فقدمات من قبلك من هو افضل منك ! وقد قتل قبلك انبياء الله جاءوا بالبينات طاهرة نقية !

ولم لا تموت ؟ وما كان استشهادك على يد جلاديك تعجيلا في اجلك ! قد كان مذ كنت مقدورامحتوما !

مت يا سيد قطب ! فموتك هــو حياتك .. حياة صغرى ان خلصت من تعذيبهم لجسمك الضعيف فـــي بنيته ،القوي في مواجهة اعاصيرهم وحياة كبرى لملاقاة ربك ، ولسانك يرتل « وعجلت اليك رب لترضى » .

مت يا سيد قطب ! فموتك هـــو حياتك وحياتنا !! منارة اخرىعلى الطريق تضيء لهذا الجيل التعيس بهذه الجاهلية العمياء .. نحــن الذين كنا اطفالا عندما اضــــاءت منارات عبد القادر عودة والفرغلي وطلعت واخوتهم .. لم نكن نــدرك معنى الموت في سبيل الله .. لم نكن نعي الكلمة التي تخرج الناس مـن الظلمات الى النور .

ثم عشنا معك ، يا سيـــد ، يا اخي ويا حبيبي ، عشنا معك في «الظلال» نتفيؤها ونرشف شهدهـا ، فاذا بها تفعل بنا العجب العجـاب بعد ان اصبح طفل الامس رجـــل اليوم .. ومشينا معك في «المعالم» واضحة قوية ، ساطعة بينـــة ، فادركنا من الاسرار ما ادركنـا ، وعرفنا كيف نصير اقرب القرب الى « الله ولي الذين امنوا ، يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذيـن كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، اولئـــك اصحاب النار هم فيها خالدون ».

مت يا سيد قطب في سبيلكلمتك، لتعيش الكلمة رجالا هم الرجـال ، واحدهم قرآن يمشي على الارض ، يشع النور من جبينه ، وتقرا فـي وجهه ابلغ ايات الخلود .

مت يا سيد قطب ، لتعيش انـت ويموت جلادوك . ان هذه الاقـزام ذات القلوب المليئة بالحقد ، المتورمة بالخبائث لم تستطع ان تواجهـك بالكلمة ، وبالله ربي وربك كيــف يواجه الباطل الحق ، والله يقـول بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق» .

مت يا سيد قطب ، لتوقـــظ الغافلين .. مت لتعيش بعدك عرائسك ناطقة معربة بالايمان القوي ، نابضة بالربانية الصادقة ، داعية بالوحـي

الذي لا يدانيه باطل .

لقد قلت ماتريد ان تقوله، وعشنا معك ما شاء الله لنا ان نعيش .. فلا تعتب ان قلت انا لن نحـــس فقدك ، ولن يغيب عنا وجهـــك . ونحن نصافحك كل يوم في سطـــر كتبته ، او اي فسرتها ، او غضبة لله ثرت بها ..

وليزيفوا ما يزيفون ، فان مـــن كتب الله ما حرفتها الجاهليـــــة العمياء . ولكن متى كان الحـرف المطبوع اقوى من الحرف الذي في الصدور يمشي على الارض نــورا وبصائر !

* * *

يا مصر ! يا خائنة الانبيـــاء ! ماذا فعلت بيوسف وقد سجن ظلمـــا وزورا !

يا مصر ! الم تطردي موسىمرتين: مرة في الجاهلية ومرة في الاسلام !

يا مصر ، الم يكن فرعونك هـــو الذي قال :« ما علمت لكم من الـــه غيري »!

يا مصر ، اليس فرعونك هو الذي يقتل من يقول «الحاكمية لله وحده»، والله يقول «ومن لم يحكم بما انـزل الله فاولئك هم الكافرون» .

* * *

يا اخي سيد ، لقد احسنتبالموت كما احسنت بالحياة ، وبلغت اقصى مراتب الدنيا والاخرة . ان كــان مداد العلماء يوزن بدم الشهـداء فيرجح ، فمدادك ودمك واحد ، ولن يوفيك حقك موازين الارض كلها.. ولن يوفيك حقك الا ميزانالسماء..

لقد احسنت بالموت لنفسك كمــا احسنت به لغيرك . فموتك بشرى لنا بالنصر ، ونذير لهم بالخذلان . مت، فانهم قد هزموا ورب الكعبة ..

واذا كنت مت في سحر ليل بهيم على جلاديك ، صعب على محبيك، فان الصبح هو موعدنا للنصر .. اليس الصبحبقريب؟!

ان يقتلوك فما ان عجلوا اجلا قد كان مذ كنتمقدورا ومحتوما

هيهات توفيك والاقوال عبئتنا حقا ، وتوفي الصناديد المقاحيما

من الالى صبروا الصبرالجميلوقد ذاقوا الكريهين تقتيلا وتعميما

لعل اشقاهم الباقي على اسف وغل ازوجهم من قر مرجوما

وتبسمت حين اشرقا مجد

في الذكرى الثامنةلاستشهاد سيد قطب رحمه الله

غردي يا طيـور والتقطي الحـــ ب وطوفي بروضة ومغانـــي
وانشري من رؤى الخمائل افيـا ء ومدي غلائه من امـــــان
واخفقي بالرضاء اجنحة الخيـــ ـر على غصن روضك الريــان
واعبقي يا زهور بالارج الحلـــو وتيهي عرائسا فـــي جنــان
عرس في السماء والارض افـــرا ح رؤاها ممزوجـــة الالــوان
عرس ترقص الخرائـــد فيــــه عبقري الاشـــواق والالحــان
تنثني اطيافـــه ملهمـــــات والاهازيج خلجة الايمـــــان
يملأ الافق من سنا قطــــرات من دم راعف ونور حانـــي
تتلالى كانها رعشـــات الـــروح او ومضة من الاحســــان
تسال الحور اي روح زكـــــي ملهم الشوق مفعم الوجــــدان
اي روح هفا فخف اليـــــه عبق واستحث مـــن رضـــوان
انه «سيد» دعته الى الخلـــد نـــداءات شوقه الظمـــآن
انه خفقة اليقين ، امانـــي جها د ، نسائـــــم القـــرآن
هب كالليث ، والدياجير حمقـى جامحات مفلوتـــة الارســان
لججا من نوازع الشر ســـودا مثقلات هـــدرن بالحدثـــان
تنزع الناس ، والخلائق حيـرى تائهـات الابصـــار والاذان
كتل ! كالعبيد ينهبها الســـو ط جنونا ! تساق كالقطعـــان
الطريق الطويل شق عليهــــا فهوت في مزالـــق وهــوان
فتية تهدر المروءات فيهـــــا وتـردى كرامـة الانســـــان
النداء الكريم يخنقه الليـــــل وتطغـــى دعاوة الكفـــران
جف في الحلق كل صوت نـدي كجفاف المياه في العيـــــدان
وتلاشى على ثنايـــا شفــاه كتلاشي الرواء في الاغصــــان
وهوى الصرح ، والحجارة مزقة ـــن وهزت قواعد الاركــــان
كل صخر على الربى قصة المجد حديث يتلى علـــى الازمـان
الصخور الصماء تصرخ غوثـــا والورى ملجم بغير لســــان
تدمع الزهرة الندية في الـــرو ض ولكن لم تدمع العينــــان
يجمع الطير من أساه جناحيـــه [illegible]
غير ان العبيد قتلها الـــذل فلم ترتعش لسـوط هـــوان
واذا الحق صيحـــة تتعالـــى واذا الافق منبـــــر لاذان
وتعـالت « اللـــه اكبر » فـــي الار ض على ربوة ، على شطئـــان
وانطوى الليل عن سنا الفجـــر ولاحت بشائـــر واماني
دعوة من صدى النبوة من انفـا س ايات محكم القـــــرآن
ينهض الصرح في شموخ وترقى عزمات « البناء » بالبنيـــان
الق في ذراه كالانجم الزهـــ ر و«قطب» منارة الركبــــان
ومضت دونه البطولات امواجـا وهبت كتائـــب الرحمـــن
وترامت على البطاح خيــــول وتلاقت صيد من الفرســـان
ايه يا سيد ! حملت الى الناس سلاما وروعـــة من بيـــان
صغت من مهجة تعابير اشـــوا ق ومن اية الكتاب معانـــي
وتفيات في ظلال من الخيـــــر وانداء روضـــة وجنـــان
لم تزل تقطف الورود اكاليــــل رتهدي قلائدا مـــن جمــــان
فملكت القلوب في صدقك الحـــ ر وهيجت حقد كل جبـــان
نفسك الحرة الابية عافـــــت ما اسالوه من رخيص فانـــي
هاج بالحقد من بطولتك العبيـــد وثارت عواصـــف الشنـآن
جعلوها على يديـــك حديــدا واحاطوك بالقنـا والسنـــان
واقاموا عليك من ظلمة الليـــل سجونا مخلوقـــة الجدران
وسياطا تهز من محصـــدات هاويات كالشهب كالنيـــران
فاذا انت بينهم سيد حـــــر حواليك عصبـــة العبدان
وتلفت هازئـــا وتهـــاوت تحت عينيك سطوة السلطـــان
والخفافيش منهم في الزوايـــا فزعت من بوارق الايمــــان
لان في كفـــك الحديــــد كما لنت على اية من القــرآن
وختا السوط : خفقه لمســـات من نسيم يحنو على اغصـــان
واقمت الصلاة وارفـــة الظل رياضا تهـــز من ريحـــان
كم ارادوك لو اخذت الدنايـــا لو رضيت الفريد من تيجـــان
فاتوا يرهبون جسمك بالمـــوت وضجت سخائـــم السجــان
فاقاموا لك المشانق اعـــوادا وشدوا حبائل الشيطـــــان
فمضى ! والجلال يخفق انوارا وهبت روائح مـــن جنـــان
وتبسمت حين اشرق فجـــر واطلت من الخلود امانـــي
اين فرعون ، والعصابة والسو ط وذل الزفـــاق والاعــوان
هلكوا في متاهة الشرك اجيـــا فا وحلقت في نعيـــم حانـي
كم شهيد مضى فرق له السـو ط ولان الحديد في تحنـــان
كم شهيد مضى على خفقـــات من صلاة بجوف ليل فانـــي
فمضيتم معالمـــا في طريـق ومنارا للتائهـــــه الحيران

شاعر فلسطين

بأقلام القراء

للاستاذ : فتحي عثمان

قرات ما نشر تحت عنوان « في الذكرى ٥٢١ لفتح القسطنطينية) .. وجميل ان يتجه ابناء الدعـــــوة الاسلامية في تركيا الى توثيقصلات مواطنيهم بتاريخهم الاسلامـــــي وامجاده . ردا على اولئك الذيـــن كانوا يريدون ربطهم بجنكيز خـــان وهولاكو من دعاة (الجامعـــــــة الطورانية) او (القومية التركية) .. ولكن يبقى ايضاح لازم . ان قصـــد الاحتفال هو تمجيد وصول (الاسلام) كعقيدة ودين وهداية وحضـــارة . استدراكا لان يظن ان القصد هـــو تمجيد (الفتح) و(السلطة) و(التوسع) في ذاتها . وهي مفاهيم قد تلتقـــي مع ما يروجه الحاقدون عن (انتشار الاسلام بحد السيف) و (النزعـــة الامبراطورية) في حكامه وقـــواده، ودولته ونظمه .. الى اخر مايقال في هذاالمجال !! وقد يثير اتبـــاع هذه السابقة .هذا (التقليد) فـــي الاحتفال بذكريات الفتوح الاسلامية دون تحفظ وتقدير لجميع الاعتبارات القائمة ، حساسيات ومتاعب فـــي اقطار عدة من ديار الاسلام، ويعطي صورة غير موفقة عـــن الحركـــة الاسلامية المعاصرة ..

وقد يثور هنا : مدى تعبير الفتح العثماني عن رسالة الفتح الاسلامـي واهدافه ووسائله الواردة فيالكتاب والسنة ، والتي شهد بها الواقـــع التاريخي لصدر الاسلام .. وانكنت لا اذهب في هذا الحد مع من ينحون الى انتزاع الدولة العثمانية مـــن الاسلام وتاريخه .. كما اني لاادعو ايضا الى النظرة المسطحة الفضفاضة التي تسوي في (ميزان القيـــــم الاسلامية) بين كل العهودالتاريخية، وتستند الى شواهد من التاريخ تضم احيانا دول الطولونيينوالاخشيديين والفاطميين والامويين والمماليـــك ، والحمدانيين والمرداسييـــــن ، والسامانيين والصفارييـــــــن والغزنويين ، والاتابكة والسلاجقـة والعثمانيينوالصفويين .. ممايحتاج الى تفريد وتجريد ، وتمييز وتدقيـق في التقويم .. لان (استمـرارية) الاسلام لا تستلزم (استمرارية)دوله وحكوماته .. وانتصـــارات بعض المنتسبين اليه قوادا وحكاما ، قد لا تمثل انتصارات قيمه ومثله !!

ان في الوقوف بالاسلام عند عهد الراشدين مجاوزة للحق . وفـــي التسوية بين شتى العهود الاسلامية الحاكمة المتعاقبة في مجال تمثيـــل تعاليم الاسلام مجاوزة للحق ايضا .

كذلك فان في التجني على الدولة العثمانية ورجالاتها متابعة للهـوى .. سواء بسواء مثلما هو في (رد الفعل) او (النقيض الاخر المحظور) من الاسراف في التمجيد ، واعتبـار كل نقد تاريخي للعثمانيين متابعـــة للدسائس الاستعمارية الاوروبيـــة السياسية والعلمية ، وتورط مـــنع الاحقاد الصليبية التي استهدفــت (التشويه) و(التشهير) بدولــــــة (الخلافة) !! وما احق المسلميـــن ببلوغ (الرشد) واتقاء (التميــع) والذوبان في الغير ، كاتقـــــاء (التعصب) والانغلاق والانحصار في الذات .. والاولى من التطرف هنـا او هناك اتباع منهج الاســـلام واخلاقياته في البحث والتقويـــم : ».. فتبينوا« ، »..اجتنبوا كثيرا من الظن« ، ».. فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا..« ، ».. بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهمتاويله« ، » قل هاتوا برهانكم ان كنتـــم صادقين « ، » ائتوني بكتـــاب من قبلهذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين « ..

ان (الامجاد الاسلامية) ليســـت (كالامجاد القومية) مجرد انتصارات جيوش وفتوح وتوسع .. انها لا بد ان تكون انتصارا (للقيم الاسلامية) في الجهاد (لتكون كلمة الله هـي العليا) وفي الحكم بالعـــــدل والاحسان ..

شهيد

الى كل شهيد في سبيلالحق ارفع نسبي ، لان وشيجة العقيدة هي القربى .

اني رايتك في منامـي نخلـــة وصعدت ابغي رطبها المتدانـي
فهمست لما طوقتك اضالعــي ووضعت وجهي قرب جذع حاني:
« مهلا بنية ، حاذري ان تسقطي وتمسكي بالجذع والاغصـان »
ورفعتراسي كياجيبك: «لاتخف» وشغلت عن ردني لبضع ثواني
فلقد رايت الافق غص سحائبا سودا حبالى جمـــة الاردان
فهتفت والرعد القوي يهزنـي: «السيل» !! قلت :«لطالما مناني»
« السيل قد يودي بجذعك كلـه حتى الجذور» !!،اجبت فيايماني
« لكنه يعطي الحياة تجــددا يستلها من وهـــدة الادران »

الارض من حولي غدت دوامة مزجت مياه السيـل بالشطـان
مدامة تهوى الخراب وكنت يـا ابتي لصرحالخير نعم البانـي
رفعتك من فوق الاديم وطوحت بك من ذرى الامواج للقيعـان
وتناثر الرطب الزكي قذائفـا حمرا تلهب من لظى النيـران
رجمت سفائن عاديات وانثنـت غضبى فاعمت اعين القرصـان
ووقفت من نشز اطل عيبـــة عزلاء ، شل الهول نطق لساني
طورا يمزقني القنوط وتــارة يثب الرجاء فيستفز كيانـي
هل استقي منك الثبات؟ واينلي بمضاء عزمك . يا فتى الفتيان؟!

وطفت جيوشالسيل يزحم بعضها بعضا ، وغطت حومة الميـدان
وتهيلت ، فتكشفت عن فـارس وفروع نخل في دجى الفيضان
ورفعت في ذل اليتيمة راحتـي وسترت وجهي بالذراع الوانـي
وهتفت : اه ابي . وفاضت عبرتي وخبا الرجاء النذر في وجداني
وهممت ان ارتد باكية ، وفـي قلبي جراح ، عندما ناداني
صوت حبيب ملؤه دفء الرضى وحرارة الالام والايمـان :
« لا تذهبي ، في ثماري كلهـا واستنقذيها من يد الشيطـان
ولتطعمي منها الذين تنمـروا للذود عن هدف عظيم الشان »
واها لقلبي ، كيف يبتلع الاسى والحزن والحرمـان متفقـان
الدور في اشلاء اكرم والــد كلمى مجرحة الفؤاد اعانـي
لالم من بين الدمـار معـاولا تعلي بناء ثابت الاركـان
قدر الاله بان اجرح طعنتـي باظافري ان مؤنس واسانـي
ابتاه مد الي راحتك التـي كم هدهدتني ولتزل احزانـي
اقسمت ان ادع الفؤاد وما بـه من صبوة ، ومشاعر ، واماني
لاسير دربك لمتمت، لا .. انما يغشى المجاهل فارس الفرسـان
واذا تعبت فسوف اكل رطبـة ولرطبك المبروك برء جنانـي
واذا اطل العيد في الالبــه واستانس الخلان بالخـلان
فلسوف احمل زهرة هديتهـا ماء الشباب وغلة الازمـان
لازين قبرك ، انما يا ويحهـم قد ضيعوه فضاعفوا حرماني
هذي خطاي على طريقك اقبلت رغم الاذى وتعالق الروحـان

ابنة سيد
ـ حلب ـ

الجامعةاللبنانية هدفها اعداد جيل مؤمن ـ بقية ـ

الجزء من الجدار لوجدنا الجنواب عند العظمة التكنولوجية التي بلغها انسان القرن العشرين وخاصـــة التكنولوجيا الاعلامية . اما الفكر الغربي فقد افلس اذ ان مشاكلــه الداخلية قد ارهقته وجعلته محجورا عن قيادة القرية الانسانية . ولـم يعد يستطيع السيطـرة علـى التكنولوجيا الانسانية المتفوقـة [illegible]

تراود كثيرين من المفكرين منذ قبيل الحرب العالمية الاولى حتى اليوم وقعت حربان عالميتان لو تساءلنا عن اسبابهما لراينا سباق التسلح ـ التكنولوجيا العسكرية ـ بين دول الغرب ، ووقوف الفكر الغربي عاجزا امام هذا السباق واضحا . ولقـد حاول المفكرون [illegible]

والدعوة للتريث .. غيـر ان التكنولوجيا كانت هي القاطرة وهي الامل ..

اللجام في مهب الرياح والعنوان يندفع نحو الهاوية .. اما ركاب القرية الانسانية فهم يستحسنون السائق الغربي ان يضع لسائق اخر يتولى القيادة

وان اجلنا طرفنا نحو هذاالمرشح القوي ، لراينا الاسلام ، غير ان بعض اجزائه معطل مهمل . فهل يدري ذلك المسلمون ؟ ان الحضارة الاسلامية ـ المرشح الحضاري الوحيد ـ تعي المهمة الملقاة على عاتقها . فهل تترك موقفها الصامت لتصبح على موقفها متحرك ، لتقود العالم من فكر اهوج اعلن افلاسه وتدافع حضارته ، وتمسك بزمام التكنولوجيا ؟!

تعريف بكتاب

القوى الخفية التي تحكم العالم

للاستاذ : غسان حبلص

لقد كثرت المؤلفات العربية والمترجمة عن القوى الخفية التي تحكم العالم ، ومعظمها ــ ان لم تكن جميعها ــ يدور حول الصهيونية والماسونية ، ونقطة الضعف في هذه المصنفات انها تنسب الى فئة واحدة جميع ما يجري في العالم من احداث وما تواجهه الدول من ضغوط تؤثر في سياستها الداخلية والخارجية ، واخيرا في السياسة العالمية • ويبدو ان الاستاذ جان مينو ــ استاذ مادة العلوم السياسية بجامعة مونتريال ــ اراد تصحيح هذه الصورة الخاطئة في محاولة جادة وموضوعية لتقييم حجم القوى الخفية التي تحكم العالم وتوجه سياسته في كتابه عن مجموعة الضغوط الدولية الذي اصدرته دار البحوث العلمية بعنوان «القوى الخفية التي تحكم العالم» انه يقرر «انه من الصعب ايجاد تعريف محدد لجميع القوى التي تؤثر في الحياة الدولية » • وهذه الدراسة الجديدة تهدف الى « تقديم اداة تسمح بتناول افضل لعمل هذه القوى المتغلغلة اقتصاديا وادبيا لتفسيرها ، اذ انه لا يهدف الى الكشف عن وقائع كانت مجهولة ولكنه يرسم اطارا محددا يساعد على شرح وتحليل الوقائع المادية التي جمع المؤرخون الكثير منها »•

يقع الكتاب موضوع الحديث في اربعة ابواب مقسمة الى ثمانية عشر فصلا اشتملت على اكثر من ٧٠ بحثا مستقلا ، وقد نيفت صفحاته على الخمسمائة من الحجم المتوسط بطباعة جيدة واخراج دقيق وتبويب واضح وفهارس شاملة ومفصلة لجميع ابحاث الكتاب ، ويمكن ايجاز ميزات الكتاب ومحتوياته بما يلي:

١ـ يضم الكتاب قدرا هائلا من البيانات المستقاة من مراجع موثوق بها وهي تشكل في مجموعها مواد البناء اللازمة لموضوع « مجموعات الضغوط الدولية » الذي لم يدرس من قبل دراسة علمية شاملة •

٢ـ يشتمل الكتاب على دراسة وافية لجميع القوى الحقيقية التي تؤثر في السياسة العالمية من الاحزاب والنقابات والجمعيات الدينية والادبية والانسانية وكذلك المؤسسات الاقتصادية •

٣ـ يحاول ان يلقي ضوءا كاشفا على وسائل القوى الخفية والظاهرة في التاثير على السياسة العالمية مشيرا الى العقبات التي تعترض طريقها وتمكن نتائجها المرجوة راسا على عقب ، مستعينا لتحقيق هذا الغرض بالعديد من الامثلة الواقعية •

٤ـ بالاضافة الى التركيبات الوثيقة والمؤسسات الرئيسية للشيوعية العالمية والراسمالية الغربية والكنيسة المسيحية واليهودية العالمية يتكلم المؤلف بشيء من التوضيح عن المنظمات المواجهة التي تستخدمها هذه المجموعات في تحقيق غاياتها ، كما يفرد ابحاثا مطولة عن الراي العام العالمي كيف ينشأ وما هي وسائل التاثير عليه ومدى فاعليته في الضغط على السياسة العالمية من خلال شواهد حسية •

٥ـ ينطلق المؤلف في دراسته من الجماعات التي تاسست في العالم الغربي او نشأت في مكان اخر، ولكن على نفس النمط ، لذلك فقد نجد بعض الصعوبة في تطبيق نتائجه على باقي الحضارات والمجتمعات لا سيما الاسلامية منها كما يقرر المؤلف •

٦ـ يشكل الكتاب بمجموعه وثيقة علمية وخريطة شاملة لا يستغني عنها طالب ثقافة عامة بل الداعية وصاحب الفكرة الذي يريد ان يعرف ارضية التربة التي يتحرك عليها ويحاول ان ينشيء عليها بنيانه الراسخ المتين •

٧ـ وتبقى قيمة الكتاب اولا واخيرا انه دراسة موضوعية لبصائة متخصص في الشؤون السياسية ، ساعده مركز الاستاذية في كبريات الجامعات الغربية على تقديم هذه الدراسة الوثائقية عن مجموع القوى الفعلية التي اثرت ولا زالت تؤثر في السياسة العالمية حتى اواخر عام ١٩٦٠ م•

يبدأ المؤلف بعرض جدول القوى القادرة او على الاقل الراغبة في التدخل لكي تلعب دورا معينا على المسرح الدولي بغية التاثير بطريق مباشر على الحكومات او الهيئات التي تتفق معها في المشرب والاتجاه، فيلقي نظرة على تطور الاحزاب الاشتراكية وتاثيرها عن طريق الاتحادات والمنظمات العمالية ابتداء من عام ١٨٦٤ حيث اسس في لندن «الاتحاد الدولي العمالي» بوحي من كارل ماركس مرورا بعام ١٩٤٣ حيث حل ستالين « الكومنترن » (الجهاز الثوري الشيوعي العالمي) لينشيء بديلا عنه الكومينفورم عام ١٩٤٧ •

وبعد ان يتكلم عن المسيحية واليهودية والمؤسسات المنبثقة عنهما يصل الى الاسلام حيث يقرر « ان الدين الاسلامي ــ كوسيلة للانضباط اقوى من الدين الارثوذكسي » ، وفي نظر الاستاذ مينو تتجلى قوى الاسلام الضاغطة في حركة الاخوان المسلمين التي كانت « حركة اصلاحية دينية سنية ، وجمعية ثقافية علمية ، وحزبا سياسيا له مبادؤه الاقتصادية والاجتماعية ، وحركة مقاومة ارهابية (كذا) وقوة لوحدة المسلمين » وعلى هذا ، فان هذه الجمعية ــ بما قامت به من اعمال داخلية وخارجية وما انشاته من فروع ــ تدخل في نطاق مجموعات الضغوط الخفية على الصعيد الدولي » •

نصل بعد ذلك الى الصهيونية العالمية التي لم توقف نشاطها بعد قيام اسرائيل بل جعلته ينطلق في ثلاث شعب :

١ـ تقوية دولة اسرائيل ــ تجميع يهود العالم لكي يقيموا فيها ــ العمل على ايجاد وحدة قوية للشعب اليهودي ، متخذة من المؤتمرات الدورية السرية وسيلة فعالة لرسم سياستها وتنفيذ مخططاتها •

ثم تتابع ابحاث الكتاب حول المنظمات الانسانية كهيئة الصليب الاحمر الدولية وما يتفرع عنها من مؤسسات وجمعيات وطنية ، وكذلك الاتحاد العالمي للمحاربين القدامى وجمعيات حماية الاسرة والارتقاء بمستوى الانسانية حيث يوجد « الاتحاد الدولي [illegible] » و « المكتب الدولي لمحاربة الاتجار بالرقيق »

واذا حق لربيب الحضارة الغربية ان يفخر بهذه الجمعيات الانسانية التي ناضل كثيرا لاجلها فان من دواعي الفخر والاعتزاز ان لا يشعر المجتمع الاسلامي طيلة اربعة عشر قرنا باية حاجة اليها اذ ادنى فرد في هذا المجتمع يمتلك من الفضائل الانسانية والاخلاقية ما يجاهد لتحصيله علماء الغرب وفلاسفته وعلماء اجتماعه • وفي هذا الباب ــ كما في باقي فصول الكتاب تتجلى موضوعية المؤلف واسلوبه العلمي الرصين حيث رفض الادلاء باي راي جديد او اثبات استنتاج مخالف للمعهود ما لم يمتلك الوثائق المدعمة ، فلا خبط في متاهات الشك والتخمين بل امساك بالحقيقة اليقينية

وفي الباب الثاني يعرض المؤلف لنماذج من الضغوط الفردية والجماعية حيث يدفع الجشع المادي كبار الراسماليين الى تامين مصالحهم المادية بشتى الوسائل ممارسين في سبيل الوصول الى غاياتهم كل الضغوط الممكنة بالاضافة الى الجمعيات والشركات التجارية وكذلك الجمعيات التي لا تستهدف ربحا ماديا • وهكذا نقف على حقيقة اللجنة الدولية للشرطة الجنائية «انتربول» وباقي المنظمات الفرعية •

وفي الباب الثالث يعرض بطريقة موجزة ومركزة النقاط الاساسية للاسلوب السياسي الذي تعتمد عليه مجموعات الضغوط الدولية [illegible] جهودها معتمدة على المنظمات الحكومية الدولية والمؤسسات الوطنية واخيرا الراي العام • ونمر بسرعة خاطفة على هيئة الامم المتحدة وما يتفرع عنها من وكالات متخصصة كاليونسكو ، لنتعرف الى الصفات المميزة للتدخل حيث يقدم لنا بعض النماذج التطبيقية في الغرب والشرق •

اما الباب الرابع والاخير فقد خصص لايجاد نوع من التوازن بين مختلف القوى الضاغطة رافضا امكانية وجود جماعة واحدة تدير العالم موضحا ان مجموعات الضغوط الدولية غالبا ما تفشل في تحقيق اهدافها ، فليس ضغط هذه المجموعات هو العامل [illegible] الميدان السياسي وانما توجد عدة تطورات ناجمة عن عوامل تكنولوجية تتولد وتندفع رغما عن ارادة الاطراف الموجودة ، التي تحاول بامكانياتها المتوفرة عمل انقلاب او تهدئة التيار •

وهكذا نتابع الرحلة الطويلة في افياء هذا السفر الوثائقي وظلاله لنصل بعد كد وجهد الى خاتمة الكتاب حيث يودعنا الاستاذ مينو ــ بعد ان يتواضع معتذرا عن تقصيره ايفاء هذا الموضوع الشائك كامل حقه ــ بمثل ما فاتحنا به بقوله «وانا لا ادعي انني ابتكرت نظريات جديدة ولكني حاولت ان اشرح بعض النظريات وان احللها واجري مقارنة بينها وذلك في حدود الوثائق والمستندات التي تمكنت من العثور عليها »•

واني لارجو ان يساعد هذا الكتاب على تهدئة روع قراء الكتب التي صورت العالم دمية تلهو بها اصابع الحكومة العالمية الخفية ••• كما اطلب الى القراء التمهل في مطالعة ابحاث الكتاب ومكابدة عثراته ومنعطفاته وليس العيب في المؤلف الذي بذل جهدا كبيرا ، لتبسيط موضوعه حيث بلغ الغاية في قصده وانما التعقيد ــ اذا صح التعبير ــ كامن في صلب هذا الموضوع الذي لم يقدر له حتى الان ان يعالج بمثل هذا الشمول وهذه الموضوعية البحتة التي تستهدف الحقيقة خالصة بعيدا عن الانفعالات العابرة والعواطف الجامحة •

داروْن .. في مُتحف النِّسيان

للاستاذ عفيف الاسمر

كلمة (التطور) عاشت تكرارا عصريا مملا حتى اصبحت كالهذيان• ولا ريب ان استعمالها قد شت عن اصلها العلمي حتى اصبح ستارا تختفي وراءه الفوضى الدولية والتيه الانساني بكل اشكاله • فهي ان كانت ــ في الماضي ــ تعني «التحسن» او «انتخاب الاصلح» الا ان اختفاء المعايير الثابتة التي يقف عليها «الحسن والصلاح» عند الانسان اللاديني جعل هذه المعاني هي التابعة لمعنى التطور بدل ان تكون موجهة له • ثم انفصل التطور عن تلك المعاني حتى اصبح كل منها في واد •

ولا ريب ان مقالات فضيلة الشيخ عثمان [illegible] في القاموس الثقافي قد اشبعت كلمة التطور شرحا لخطورة اثارها في الميدان الفكري والشرعي • والان ما هو اصلها العلمي ؟ او بتعبير ادق : ما هو «حظها» من الاصل العلمي ؟

ان الاخوة الدعاة لا يزالون يجابهون التحجج بنظرية داروين والاصل القردي للانسان وظهور الحياة من المادة الصماء ، وخاصة من انصاف المتعلمين ــ واغلب امتنا منهم ــ رغم ان داروين قد طواه النسيان ونظريته لم تعد تعتبر صالحة للدرس في اغلب كليات العلوم • وفي القلة الباقية تدرس كاثر تاريخي قديم •

ذلك بان الردود التي جابهها داروين قد افحمته باكثرها منذ ظهور نظريته ، ورد واحد بدون جواب على حلقة واحدة كفيل علميا بان يفرط عقد نظرية كاملة متصلة الحلقات •

وكلما ازدادت البحوث البيولوجية اتساعا زادت الردود بعدد ما في العالم الحي من عجائب وايات ••

الا ان الدوي الذي احدثته النظرية في حينها ظلت اصداؤه تطغى على الردود المفحمة ونقاط الضعف المكشوفة فيها لانها كانت كالزي الجديد الملفت للنظر ، ولانها ــ وبدرجة اهم ــ كانت المنفذ الذي تعلقت به العواطف فطغت على العقول : عواطف الانسان الغربي الذي عاش طغيانا اكليركيا يمسخ العقل ويشذ عن الاخلاق ويستتر وراء الايمان بالله مفكك له زوجة وولد ، ثم تبعتها عواطف الانسان المسلم الذي تربت اجياله على عقدة النقص امام الفضلات الغربية ، وعلى الجهل بالاسلام ، ولم يجد عند اكثر علمائه الا الغفلة والعجز وشعب النفاق •

فهذه هي الردود العلمية على نظرية داروين ماخوذة من كتاب **(نظرية داروين بين مؤيديها ومعارضيها)** للاخ المرحوم قيس القرطاس و**(التطور والانسان)** للدكتور حسن زينو . **(والاسلام ونظرية داروين)** لمحمد احمد باشميل ، و**(لغز الحياة)** لمصطفى محمود و**(قصة التطور)** الدكتور انور عبد العليم • **وهي بضعة وثلاثون ردا ملخصا** فمن اراد التفصيل فليعد الى الكتب المذكورة • وللتلخيص اليوم ــ لمعظم الكتب ــ اهمية خاصة عند الاخوة الدعاة في عصر السرعة والوقت الثمين وتعدد جبهات الصراع الروحي والفكري والجسمي ، ولان استعمال هذه الردود انما يكون في اغلب الاحيان شفاها ، مما يدعو الى حفظها بدقة ، اذ قلما توجد الكتب او تتيسر مطالعتها وتلخيصها • او يمكن تمريرها في نفس المدة على نفس العدد من السامعين في حلقة عابرة او منظمة **«وكفى بربك هاديا ونصيرا»** •

★ ★ ★

شارل داروين (١٨٠٩ ــ ١٨٨٣) باحث بريطاني عاش فتوته في هواية الصيد واقتناص الجرذان وجمع الخنافس والاحياء الغريبة حتى ضجر منه والده • ادخله كلية الطب ففشل ثم ادخله كلية اللاهوت حتى تخرج ، واراد ان يجعله اسقفا ، لكن داروين سمع بسفينة للابحاث العلمية فسال والده ان يلحقه بها فرضي بعد جهد • وفي سنة ١٨٣١ اتجهت السفينة في رحلة حول العالم دامت خمس سنوات حيث ارضى نهمه في تجميع العظام والاحجار من جزر الاستواء وحدود القطب الجنوبي واستراليا وجنوب شرق اسيا وبلغت احماله حدا اثار حفيظة الربان فيتزروي • وعاد الى بلده فامضى ست سنوات في دراستها متاثرا بالنظريات السابقة للتطور نظرية هيغل ولامارك ، فهو ليس اول من قال بالتطور لكنه اختلف عنهم بالتفسير ، واليوم توجد اكثر من عشر نظريات للتطور كلها ترد على بعضها وتسخر سخرية لاذعة •

لكن داروين ظل يستحي من اعلان ارائه عن التطور ست عشرة سنة حتى شجعته على ذلك ابحاث (ولاس) عن التطور فعرضها معه سنة ١٨٥٨ على الجمعية الملكية ثم اعاد كتابتها في كتاب *(اصل الانواع)* سنة ١٨٧١ الذي اعلن فيه عن نظريته التي تفترض ان الكائنات الحية من حيوانات ونباتات قد تحولت من بعضها الى بعض حتى وصلت الى الانسان ، وان الانسان والقرد يعودان الى اصل واحد مشترك ومجهول سماه (الحلقة المفقودة) ، ولم يقل كما يظن البعض ان القرد جد الانسان •

لكن ما الفرق بين نظريتي ولاس وداروين اللتين ظهرتا في عام واحد ؟ ولماذا اختفت الاولى واعتبرت الثانية اعظم فتح بيولوجي، واعتبر داروين قاهر الطبيعة ، والمسيح الجديد ، ووضع مع اينشتاين واديسون ، واعتبره صادق جلال العظم نيوتن البيولوجيا •••؟

الفرق ان ولاس قال في نظريته عن التطور : « **ان كثرة التراكيب الحية تستلزم وجود قوة خالقة ، وثانيا وجود عقل مدبر ، وثالثا وجود غاية لاجلها خلقت الاحياء ، وهي ان تصل الى الانسان غاية النشوء في الكون** • »

بينما كان داروين يعتبر التطور نابعا من عوامل داخلية في المادة الحية ولا علاقة لها بقوة خارجية •

والفرق الثاني ان ولاس تصدى داروين بكثير من الاسئلة التي [illegible] عن الانسان واصله وقدراته ووجود عنصر روحي فيه • فولاس كان متمسكا بالدين وداروين متمردا عليه في عصر قامت فيه الثورة الفرنسية على الاكليروس وبيع الاراضي في الجنة ، واعتبر فيه الايمان بالله خضوعا للكهنة اعداء العلم • اضف الى ذلك خروج المسيحية نفسها عن المنطق والاعتدال والتوازن النفسي الصحيح وايمانها بعقدة الخطيئة ، فكانت حيوانية الانسان تؤمن له الانفلات من الكبت الجنسي الخانق ، اضف الى ذلك اليد اليهودية في اثارة الفتنة لتحطيم كل دين •

واجه داروين ضجة عنيفة بين العلماء ورجال الدين فتفرق الناس ، بين مؤيد ومعارض ، وفي حين كان داروين يعترف في كتابه ببعض الجهل وبعض العجز والتخفيف من تاكيداته على العوامل التي نادى بها الا ان انصاره كانوا اشد منه تعصبا واكثر تطرفا في تطبيق نظريته على اشياء تستحق الضحك • وكان من اشد مؤيديه العالم ت• هكسلي الذي واجه اسقف اكسفورد في مناقشة حامية في مؤتمر علمي عام فساله الاسقف متهكما : هل يسمح السيد هكسلي ان يخبرنا هل كان القرد جده لامه او لابيه ؟

فرد عليه شارحا *النظرية* ثم ختم كلامه بالعبارة المشهورة : « **انني افضل ان يكون جدي قردا على ان يكون اسقفا مثلك** » •

وهنا هاجت القاعة واضطربت وقام الكابتن فيتزروي ربان السفينة السابق ملوحا بالانجيل ولاعنا داروين واليوم الاسود الذي قبله فيه على ظهر سفينته •

بقية البحث في العدد القادم

للمطالعة :

نظرية داروين
بين مؤيديها ومعارضيها
تاليف : قيس القرطاس
الناشر : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر
بيروت ص•ب [illegible]

تتمة : قاموسك الثقافي

والمعسكرات حتى جاءهم الفرج بواسطة اعدائهم » (قضايا النهار ٢٦ـ٧ـ١٩٧٤) •

● من المعروف ان المادية الديالكتيكية ، والمادية التاريخية ، والتطور وعامة النظريات الماركسية ، لا تقر بحال مبدأ «الاستمرارية» لاية اوضاع اجتماعية او غيرها ، فضلا عن «عودة» وضع الى سابق عهده ، سواء النظري (الافكار) او العملي (الحياتي) •

ولكن النظريات هذه كثيرا ما تصطدم بالواقع ، الذي منه «الثابت» ومنه «المتغير» وحين يهبك الماركسيون بهذه الحقيقة تتزلق السنتهم فتجهر بالكفر بمبادىء «ماركس» وتجهر عليها بجرأة قلم • ورد في مستهل مقال بافتتاحية جريدة المحرر (٢٩ـ٧ـ٧٤) ــ وهي يسارية متصلبة في ماركسيتها «هل يكرر التاريخ نفسه ؟! احيانا وفي ظروف استثنائية جدا» • فهل ادرك الكاتب مدلول هذه العبارة على الصعيد الفلسفي ؟

تتمة : ماذا يعني انتمائي للاسلام

٥ ـ ادراك حقيقة الجاهلية : وذلك بالتعرف على افكارها ومذاهبها ومخططاتها لا من مكرها، ولتؤخذ العدة اللازمة لمواجهتها وحربها · (من تعلم لغة قوم امن مكرهم) ·

صفات من يعيشون للاسلام

اني حين اعيش الاسلام وللاسلام لا بد وان تتسم حياتي بسمات وقسمات تميزها عن حياة سائر الناس · من هذه الصفات :

١ ـ الالتزام العملي بالاسلام : **(اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم)** (**كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون**) (فاقد الشيء لايعطيه) ·· يقول حجة الله الغزالي : قسم ظهري رجلان : عالم متهتك وجاهل متنسك · فالجاهل يغر الناس بتنسكه ، والعالم يغرهم بتهتكه) ·

٢ ـ تقصي مصلحة الاسلام: (من بات ولم يهتم بامر المسلمين فليس منهم) (انت على ثغرة من ثغور الاسلام فلا يؤتين من قبلك) وفي غزوة احد كان سعد بن الربيع يلفظ انفاسه الاخيرة وفيه سبعون ضربة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم ، ومع هذا التفت الى زيد بن ثابت قائلا : (قل لرسول الله اني اجد ريح الجنة · وقل لقومي الانصار : لا عذر لكم ان خلص الى رسول الله وفيكم عين تطرف) ثم فاضت نفسه من وقته) ·

٣ ـ الاعتزاز بالاسلام : (**ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين**) (**ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين**) (**الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل**) ،

(عندما دخل المهاجرون من المسلمين الى الحبشة على النجاشي ابتدرهم من عنده من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك · فقال جعفر : لا نسجد الا لله) · وفي التاريخ الاسلامي مئات من مواقف العزة والجراة والشجاعة ·· سجلها الرعيل الاول امثال خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وربعي بن عامر ومصعب بن عمير وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب وغيرهم ·

٤ ـ التزام جماعة المسلمين : ذلك ان انتمائي للاسلام يفرض علي ان اعمل للاسلام ·· ان اعمل له ضمن جماعة المسلمين ·· ان اتعاون مع العاملين غيري في الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ·· (**سنشد عضدك باخيك**) (**وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان**) (المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا) (يد لله مع الجماعة وانما يأكل الذئب من الغنم القاصية) (عليك بجماعة المسلمين وامامهم · قال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام ؟ قال : ولو ان تعض على جذع شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك) ·

ـ يتبع ـ

المؤتمر الخامس لاتحاد الطلاب المسلمين في اسبانيا

الجمعية الاسلامية في اسبانيا هي : واحدة من الجمعيات الاسلامية المنتشرة في ارجاء المعمورة ، والتي اخذت على عاتقها رفع راية الاسلام عالية في مجتمع الغرب المادي ··· يحدوها الامل بغد مشرق للاسلام·

فبعد قرون طويلة من زوال شمس الاسلام عن «ارض الاندلس» اصدرت الحكومة الاسبانية ، قانونها الخاص بحرية الاديان في عام ١٩٦٥ م· ومن توفيق الله وحسن تدبيره تاسست اول جمعية اسلامية في اسبانيا عرفت باسم «المركز الاسلامي في غرناطة» حيث حصلت على ترخيصها من وزارة الداخلية برقم ١٤٤٦ تاريخ ١٩ ايار ١٩٦٦ م· ولم تمض سنتان حتى عمت نفحة الاسلام ، واخذت تحفز الهمم ،وتجمع الشمل ، اذ بدا النشاط الاسلامي في اربع مدن اخرى هي :

مدريد ، فلنسية ، قادش ، برشلونة ··· ولما كان من الامثل والافضل تنسيق الجهود ، وتوحيد الكلمة ، ومضاعفة الامكانيات ·· فقد اجتمع ممثلون عن المدن الخمس السابقة الذكر في مدينة غرناطة اولا ثم في مدريد ثانيا ، وكونوا جمعية عامة سميت بـ«اتحاد الطلبة المسلمين» ، وضعوا لها نظاما داخليا ، ودستورا عاما وذلك في ١ـ٧ـ١٩٦٨ م·

ثم تقدموا بطلب ترخيص من الحكومة الاسبانية ، وتمت الموافقة عليه من قبل وزارة العدل باسم : (الجمعية الاسلامية في اسبانيا)،وهذا الترخيص يسمح بافتتاح فروع للجمعية في كافة المحافظات الاسبانية · واخذت الجمعية بفروعها الخمسة تنشط ، وتقوم باتصالات مع كافة المسلمين ، وتحاول ايجاد فروع لها حتى استقر حالها على الشكل الاتي :

١ـ فرع غرناطة ·
٢ـ فرع فلنسية ·
٣ـ فرع برشلونة ·
٤ـ فرع مدريد ·
٥ـ فرع سنتنذير ·
٦ـ فرع ثراغوثا ·
٧ـ فرع قادش ·
٨ـ فرع اشبيلية ·
٩ـ فرع طليطلة ·

ولبعض هذه الفروع مقرات تزاول فيها نشاطاتها ، وتقوم بعباداتها ، نظرا لكثرة المسلمين في محافظاتها ·

وللجمعية الاسلامية في اسبانيا جمعية عامة ، مكونة من مندوبي الهيئات الادارية للفروع ، [illegible] يجتمعون مرة في العام لبحث اوضاع الجمعية والفروع ، والعقبات التي تصادفهم ، ووضع خطة جديدة بناءة للعام المقبل ·

المؤتمر الخامس للجمعية الاسلامية في اسبانيا

وفي التاسع من رجب سنة ١٣٩٤ الموافق ٢٨ـ٧ـ١٩٧٤ افتتح في مدينة (كاستيل ديل فرو) المؤتمر الخامس الذي اقامته (الجمعية الاسلامية في اسبانيا) ودعت اليه الطلبة المسلمين هناك وعددا من المحاضرين ··

وقد افتتح المؤتمر بكلمة لرئيس الجمعية الاستاذ رامز الاتاسي · وبعد الظهر القى الدكتور المهدي بن عبود محاضرة بعنوان (العنصر الاساسي للفكر الاسلامي) تلاها مناقشة وتعقيبات واسئلة من الحضور ··

وفي صباح اليوم الثاني ، ١٠ رجب القى الدكتور عبد السلام الهراس محاضرة عن جوانب من تاريخ الاندلس تلاها تعقيب ومناقشة ·· وبعد الظهر كانت المحاضرة للاستاذ احمد محمد جمال بعنوان «الشباب والدعوة الى الاسلام» تلتها بعض الاسئلة والمناقشات والتعقيبات ·

وفي اليوم الاخير للمؤتمر القى [illegible] التي يكن محاضرة بعنوان « الانتماء الى الاسلام و[illegible] الاسلامية » تلتها اسئلة ومناقشات وتعقيبات ·

واختتم المؤتمر بعد الظهر بقراءة التوصيات والمقررات ··

هذا وقد تخللت اعمال المؤتمر جلسات بين الطلبة المحاضرين طرحت فيها شتى الموضوعات ·

التجمع الاسلامي في الشمال واحداث عكار الدامية

عاشت منطقة الشمال وخاصة عكار اياما عصيبة في اعقاب الاقتتال الدامي الذي شهدته بلدة فنيدق بين عائلاتها المسلمة وكاد ينتقل منها الى معظم القرى الاسلامية المنتشرة في ساحل عكار وجروده وجباله العالية ·

وتعود معظم اسباب الخلاف الى قضايا سياسية انتخابية ، فراحت الاصابع الخفية تعمل على تعميق الخلاف وتوسيعه فعمدت الى وسائل التصفية الجسدية ·· حتى ان بلدة فنيدق المسلمة انقسمت على نفسها في حرب اهلية عنيفة ·

ازاء ذلك كان لا بد من تدخل سريع وفوري من بعض المخلصين في محاولة جادة لوقف اطلاق النار ولوضع اسس لمصالحة عامة ·

وتالفت لجنة المصالحة من سماحة مفتي عكار الشيخ بهاء الدين الكيلاني والنائب صالح الخير نائب قضاء طرابلس ، والمحامي محمد علي ضناوي رئيس اللجنة التنفيذية للتجمع الاسلامي في الشمال والقاضي الشرعي في طرابلس الشيخ مفيد شلق والشيخ محمد بكار زكريا عضو المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى والسيد محمد احمد عمار ·

وقد قامت اللجنة بمساع حميدة وسريعة فاستجابت الاطراف المتقاتلة في فنيدق لنداء اللجنة وتوقف اطلاق النار وانسحب المسلحون الى خارج فنيدق · وعلى اثر هذا الهدوء دخلت قوات الامن المنطقة وتعاونت مع لجنة المصالحة في ضمان واستمرار الامن هناك ·

وقامت اللجنة بعد ذلك بزيارة اطراف النزاع ثم قابلت رئيس الجمهورية اللبنانية ورئيس الحكومة في محاولة لترسيخ اسس المصالحة لاعادة الامن والسلام الى ربوع عكار · وقد وعد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة لجنة المصالحة باصدار عفو خاص ·

ولا تزال اللجنة تقوم بمحاولاتها لتجنيب منطقة عكار وقراها خطر الاقتتال الداخلي ، الذي لا يخدم في كل حال ، الا المصالح والجهات التي تتربص بالمسلمين الشر والخراب ·

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١٣١

اعداد : ابو حسام

عموديا :

١ـ غير هازل ·
٢ـ جدها في اول سورة قريش ـ مكان الاسراء·
٣ـ حرفان متشابهان ·
٤ـ لا ··· في الدين ـ لفظ الجلالة ·
٥ـ ···
٦ـ حرفان متشابهان + دخول ـ فقدن ازواجهن ·
٧ـ شديد السواد ـ ضد «لاحرب»
٨ـ اعطى ـ جدها في استجمام
٩ـ مجيئها ، وصولها ـ لم ير عند حسن الظن (معكوسة) ·
١٠ـ يصوت الذباب (معكوسة) ـ للتافف مشددة ·
١١ـ اخو زوجته ·
١٢ـ تام ، كامل ·

افقيا :

١ـ يقال : خطب ··· ـ ديننا ،عقيدتنا ·
٢ـ حرفان متشابهان ـ احد شهداء العصر الحديث يصادف استشهاده في اب الجاري ·
٣ـ جدها في سورة المنافقون الاية رقم «٦» ·
٤ـ ···
٥ـ ···
٦ـ ···
٧ـ ···
٨ـ شهر كله بركات وخيرات يهل علينا قريبا ·
٩ـ طالبا من الله ·
١٠ـ فتات الحصى ـ استصغار
١١ـ والدته ـ سئم ، ضجر
١٢ـ احد احرف الجزم ـ السنة الهجرية الحالية بالارقام·

حل لوحة العدد الماضي

افقيا وعموديا :

١ـ لا اله الا الله ·
٢ـ الله اكبر ـ نام ·
٣ـ الله غايتنا ·
٤ـ له هيبة ـ مهر ·
٥ـ بقاه (معكوسة) ـ محمد بشر
٦ـ اكاتم ـ مكي ·
٧ـ لبي ـ حمد ـ دليل ·
٨ـ ارت ـ مك ـ لامان ·
٩ـ نمد يد العون ·
١٠ـ لناصب ـ لمعانه ·
١١ـ لا ـ رش ـ يا ونه !
١٢ـ همت ـ لنلهاه ·

تتمات

تتمة : الكتب الستة التي بعث بها رسول الله

قسيس اثيوبي جاء الى دمشق وقت الحرب · ونص الكتاب هو :

> بسم الله الرحمن الرحيم
> من محمد رسول الله الى النجاشي عظيم الحبشة
> سلام على من اتبع الهدى · امابعد ،
> فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن · واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده· واني ادعوك الى الله وحده لاشريك له . والمولاة على طاعته ، وان تتبعني وتوقن بالذي جاءني فاني رسول الله · واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل · وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى · (محمد رسول الله)

ويقول المحاضر ان دنلوب يشك في صحة الكتاب لاختلافه مع الاصول في كلمات ، ولزعمه ان الخط غير قديم لوجود الاستدارة فيه ، واعتبار الاستدارة دليلا على الحداثة هو مفهوم قديم لان الاستدارة قد ثبتت في نقوش قديمة ، وبادت نظرية «الخط الكوفي هو الاقدم» ·

ثم يقول : ومع ذلك فلا استطيع التاكيد لانني لم ار الكتاب ·

كتاب المنذر بن ساوى :

يتردد اسم المنذر بن ساوى في كتب التاريخ على انه (ملك البحرين) كما يذكر غيره بنفس الوصف اوما يشبهه: الهلال صاحب البحرين ، *واسيبخت عامل كسرى على البحرين* ، كما يوصف المنذر بانه صاحب هجر، ويوصف غيره ـ هوذة بن علي ـ بانه شيخ هجر وشيخ اليمامة ·

والسبب في هذا التعدد ان مفهوم البحرين قديما غيره حديثا · اذ كانت تطلق على ما يسمى اليوم الخليج العربي · وقد بعث النبي الى هذه المنطقة بحوالي ١٢ كتابا منها حوالي اربعة للمنذر وحده ·

وقد حمل الرسالة الاولى العلاء بن الحضرمي ـ ولا نعرف نصها ـ وجميع النصوص التي وردتنا تدل على انها تالية للرسالة الاولى ، لانها تتضمن احكاما ، وقد استجاب المنذر واسلم · وهذا هو السبب في تعدد الرسائل لانه كان يسال فيجاب ·

وقد اكتشف احد هذه الكتب وكتب عن ذلك المستشرق الالماني الدكتور بوش في مجلة المستشرقين الالمان سنة ١٨٦٣ · وذكر بوش انه تحصل على الكتاب من ايطالي اسمه (ن·ن) اخذه من دمشق الى استانبول ليبيعه لوزير المعارف كمال افندي · والنص :

> بسم الله الرحمن الرحيم
> من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى
> سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله غيره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ـ اما بعد ،
> فاني اذكرك الله عز وجل ،فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه، وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ، ومن نصح لهم فقد نصح لي ، وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا · واني قد شفعتك في قومك، فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه ،وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم· وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك · ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية · (محمد رسول الله)

ولم يذكر بوش اين هذا الكتاب· ولكنني سمعت ان حكومة البحرين قد نقشت الخطاب على جدار المطار، ووجدت اشارة الى هذا الكتاب في كتاب التراتيب الادارية للكتاني يذكر ان الكتاب لدى ال القوتلي او المرادي المعروفين في سوريا ·

ويختتم الدكتور عز الدين ابراهيم حديثه عن كتب الرسول الاخرى الى منطقة الخليج ويجملها في الكتب التالية :

ـ كتاب هوذة بن علي : شيخ اليمامة · وصله الكتاب مع سليط بن عمرو العامري وهو احد الستة فقد وردا دون رد · فطلب ان يجعل له من الامر شيء · وكان خطيبا شاعرا ذا تاج · فقال النبي :

لو سال سيابة ما فعلت · باد وباد ما في يديه ·

ـ كتاب جيفر وعبد ابني الجلندي ملكي عمان · وحمل الخطاب اليهما عمرو بن العاص وفيه :

اسلما تسلما ـ وبعد نقاش واستمهال اسلما ومكنا عمروا من جمع الصدقة وردها على الفقراء · وبقي عندهما عمرو حتى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ·

ـ كتاب الحارث بن ابي شمر الغساني · وهو على غوطة دمشق بين الجولان واليرموك عاملا من قبل قيصر ، وحمل اليه الكتاب شجاع بن وهب · فتكبر وحشد الرجال وانعل الخيل وكتب الى قيصر يستاذنه فنهاه ·

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : باد ملكه ·

والطريف ان حاجبه مري اسلم وأرسل السلام الى رسول الله ـ قال : صدق ·

في العدد القادم : رسالة النبي الى هرقل عظيم الروم